الاخلاق المطلوبة في النكاح **الثالثة** حسن الوجه
فذلك ايضا مطلوب اذ به يحصل التحصن والطبع لا
يكتفي بالذميمة غالبا كيف والغالب ان حسن الخَلق
والخُلق لا يفترقان وما نقلناه من الحث على الدين وان
المراة لا تنكح لجمالها ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو
زجر عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين
فان الجمال وحده في غالب الامر يرغب في النكاح ويهون
في امر الدين ويدل على الالتفات الى معنى الجمال ان الالف
والمودة تحصل به غالبا وقد ندب الشرع الى مراعاة
امر الالفة ولذلك استحب النظر اليها قبل العقد فقال
اذا اوقع الله في نفس احدكم من امراة شيئا فلينظر اليها
فانها احرى ان تدوم بينهما اي يولف بينهما من وقوع
الادمة على الادمة وهي الجلدة الباطنة والبشرة
الجلدة الظاهرة وانما ذكر ذلك للمبالغة في الايتلاف
وقال صلى الله عليه وسلم ان في اعين الانصار شيئا
فاذا اراد احدكم ان يتزوج منهن فلينظر اليهن قيل
كان في اعينهن عمش وقيل صغر وكان بعض الورعين لا
ينكحون كرائمهم الا بعد النظر احترازا من الغرور
وقال الاعمش كل تزويج يقع على غير نظر فآخره هم وغم

ومعلوم

ومعلوم ان النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وانما
يعرف الجمال **وروي** ان رجلا تزوج امراة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه وكان
قد خضب فنصل خضابه فاستعدى عليه اهل المراة
الى عمر وقالوا حسبناه شابا فاوجعه عمر ضربا وقال
غررت القوم **وروي** ان بلالا وصهيبا اتيا اهل بيت
من العرب فخطبا اليهم فقيل لهما من انتما فقال بلال
انا بلال وهذا اخي صهيب كنا ضالين فهدانا الله وكنا
مملوكين فاعتقنا الله وكنا عائلين فاغنانا الله فان
تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فسبحان الله فقالوا
بل تزوجان والحمد لله فقال صهيب لبلال لو ذكرت
مشاهدنا وسوابقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اسكت فقد صدقت فانكحك الصدق والغرور
يقع في الجمال والخلق جميعا فيستحب ازالة الغرور
في الجمال بالنظر وفي الخلق بالوصف والاستيصاف
فينبغي ان يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف في اخلاقها
وجمالها الا من هو بصير صادق خبير بالظاهر والباطن
لا يميل اليها فيفرط في الثنا ولا يحسدها فيقتصر فالطباع
مائلة في مبادي النكاح ووصف المنكوحات الى الافراط
والتفريط وقل من يصدق فيه ويقتصد بل الخداع والاغراء

Copyright © King Saud University